

# النفس

عند ق. أنثاسيوس الرسولي وماريعقوب السروجي



أعداد القس/

أباكير عبد المسيح فرج

## المقدمة

### (1) لغوياً

هناك تمييز بين كلمتي النفس والروح في اللغة<sup>1</sup>

- في اللغة اليونانية والقبطية تستخدم كلمة ( بنفما ) للدلالة على الروح. وكلمة ( يسيمنى ) للدلالة على النفس.
- وفي اللغة العبرية يُقال إن الروح بالعبرية ( Ruah ) هي من الريح أما النفس في العبرية ( Nefesh ) فهي من النفس (بفتح النون والفاء ) أما الروح فللدلالة على العنصر غير المرئي والذي يستدل على وجوده من آثاره الخارجية كما قال السيد المسيح له المجد " أَلرِّيحُ " الروح " تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ " (يو 3: 8) أما النفس فهي الحياة الحية في الكائن الحي .
- المصريون القدماء استخدموا البا (ba) للروح والكا (Ka) هي القرين للدلالة على النفس.
- وفي اللغة الانجليزية تستعمل كلمة (Spirit) بمعنى الروح. كلمة (Soul) بمعنى النفس وفي اللغة الفرنسية تستخدم (Spirit) للروح و (Ame) للنفس.
- هكذا في جميع لغات العالم القديمة والحديثة نجد أن هناك كلمتين إحداهما للروح والأخرى للنفس والكلمة التي تفيد (الروح) تشير إلى جوهر غير مادي. أما الكلمة التي تفيد ( النفس) فهي الحياة سواء في النبات أو الحيوان أو الإنسان.

### (2) عند اليونانيين القدامى أو الكلاسيكية<sup>2</sup>

مع Psyché غير شخصية : النفخة التي تعطي الحياة للبشر. وارتبطت Psyché كانت الكلمة التي تشير إلى التدفق الدافئ للدم، قوة الحياة، ومن ثم عاطفة وكلتا الكلمتين تعنيان معاً Thymos أصبح Psyché على العقل الباطن Thymos كياناً طبيعياً نفسياً لكن عند اعتماد النفس الواعية هكذا أصبحت Thymos معترفاً بها في الفكر اليوناني وهو ماوسع معنى النفس بسبب تضمنها مع الجزء الدائم للشخص وأعتبرت نفساً Psyché حامل الخبرة الواعية وفيما بعد أصبحت Psyché مستقلة بالمقارنة مع الجسم .

- تصور النفس في اليونانية القديمة، حرفياً ، مشتركة مع الجسد كجزأين مكونين لشخص واحد. وعندما تترك النفس الجسد يفقد الجسد حياته. وهكذا يمكن أن النفس ببساطة الحياة. قد يُحرر شخص نفسه وكذلك حياته من نفسه . فالنفس Psyché يمكن أن تعني بالأشياء العزيزة على الشخص كالحياة ومثل المال والبنون.

<sup>1</sup> - القمص سيدراوس عبد المسيح: دراسات في علم الأمتحولوجي. الكتاب الأول الفردوس ص 64- 68  
<sup>2</sup> - القاموس الموسوعي للعهد الجديد فيرلين دفيربورج يوناني - عربي. دار الكلمة

• يمكن أيضاً أن تشير Psyché إلى الجزء الداخلى لشخص ويقول آخر: شخصية تصبح هنا النفس مكافئاً للشخص وهنا الروح تساوى الانسان.Psyché مرتبطة كما الجسد كثيراً جداً كقوة الانسان التى يمكن أن تستخدم بدلاً من ضمير المضارع.إذا فالإنسان بشكل مطلق هو أو هى نفس .

إن القوة العظيمة للنفس تُدرك أولاً فى الحركة التى تمنحها للجسد الذى تسكن فيه فتصير الشخصية وترتب الشخص . طبقاً النفس تملأ وتحرك الشخص ويصورها كمنار وحرارة، يقترح أفلاطون بأن النفس يمكن أن تكون مسروقة من جسدها .

النفس مركز لإدراك الرغبة واللذة والمتعة. كما يمكن تستخدم عموماً بدلاً من العاطفة فالنفس وليس الجسد مركز المحبة والرغبة والجوع والعطش . قدرات العقل والارادة هى ، على أى حال أيضاً جزء من النفس وهكذا تجد النفس مجالاً جنباً إلى جنب مع الفكر والحكم . فمن مهامها أن تهتم وتوجه وتنصح وفى كل هذا تبقى النفس شيئاً معنوياً.

### (3) عند الرواقيين

تطورت وجهة النظر إلى نفس مادية مع الرواقيين حيث تتغذى بمواد مادية وتملاً الجسد وهى نفخة مثل الجسد ، تنتج بالتناسل المشاعر هى العدو Pneuma مرتبطة مع الجسد ومادة النفس الأكبر للنفس والقادرة على أن تسلبها الحرية تتضمن الخاصية الجوهرية للنفس فى حقيقة أنها يمكن أن تحرك نفسها. فمن بين جميع الكائنات المتحركة، الكائن البشرى هو الوحيد الذى غرس فيه الإله نفساً أعظم . وبشكل أكبر وأعظم، فهو يشترك فى اللاهوت. لكن قوة القانون الإلهى موجودة فى البشر من خلال النفس.كما يمكن تدريب النفس.

### (4) عند أفلاطون

أمدنا أفلاطون بفكرة خلود النفس وبنه من الممكن أن تجردها من جسدها. وفى الحقيقة. إن النفس لا تأتى بالكامل إلى مالكاها حتى إن أفتقرت عن الجسد.ويدافع أفلاطون عن ضرورة خلود النفس على أساس أن العمر على أساس أن العمر قصير جداً بالنسبة للصراع الأخلاقى للبشر. لذا يجب أن يكون الشخص قادراً على جمع وتقييم التجارب عن عدة تجسيداتأها نفسه وأن يكون لديه معرفة للأشكال الحقيقية النهائية التى أكتسبها قبل وجوده الطبيعى الجسد هو لباس النفس أو نوع من السجن لها. والتحرر من هذا السجن يتحقق بطقوس باخوسية.

## (5) فى الكتاب المقدس

### 1- يستخدم الكتاب المقدس كلمتى النفس والروح بتبادل معاً

"كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (مت 20: 28)

"فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." (مت 27: 50)

"الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الأب نجني من هذه الساعة؟. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة" (يو 12: 27)

"لَهَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلَّمُنِي!» (يو 13: 21)

"وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى **أَزْوَاجِ** أَبْرَارٍ مُكْمَلِينَ" (عب 12: 23)

"وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتَمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ **نُفُوسَ** الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ (رؤ 6: 9)

### 2- ويستخدم كلمة الروح للدلالة على النفس

"وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ **النَّفْسَ** لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ" (مت 10: 28)

## (6) ما بين النفس والروح

هناك نظريتين للعلاقة بينهم

### أ- النظرية الثانية

ترى هذه النظرية الإنسان يتكون من عنصرين فقط :

الجزء المادى هو: الجسد ،

والجزء الروحي: هو الروح والنفس تعتر جزء الروح وهى المسئولة عن المشاعر والأحاسيس الأرضية.

## ب- النظرية الثلاثية

تنادى هذه النظرية بأن فى الإنسان ثلاثة عناصر متمايزة هم الجسد والنفس والروح وفى صلوات الكنيسة نقول هذا " طهر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا ..."<sup>3</sup>

---

<sup>3</sup> - صلاة القسم فى القداس الالهى .

## النفس عند القديس أثناسيوس<sup>4</sup>

### هى نفس عاقلة

#### 1- تستطيع نفس الانسان أن تعرف الله من تلقاء ذاتها :

" إلا إذا أنكر عديمو التقوى أن لهم نفساً ، مثلما أنكروا الله من قبل. وهذا أمر أكثر معقولية من سائر أقوالهم الأخرى، لأنه لا يليق بأناس عقلاء أن ينكروا الله الخالق ومُبدع العقل البشرى، إذا فمن الضروري من أجل البسطاء أن نبين بإيجاز أن لكل واحد من بنى البشر نفساً ، بل بالحرى له نفساً عاقلة ولا سيما أن بعضاً من الهراطقة ينكرون هذا أيضاً. ظانين أن الإنسان ليس إلا هذا الجسد المنظور حتى أنه لو تم البرهان على وجود النفس العاقلة"<sup>5</sup>

#### 2- هى تختلف عن نفس الحيوان

يرى ق.أثناسيوس أن النفس انها تفكر وتنظر إلى الأمام على عكس باقى المخلوقات الأخرى فيقول " أن النفس البشرية هى عاقلة وهى تختلف عن المخلوقات غير العاقلة. وهذا ليس برهاناً عادياً إن الإنسان ووحده هو الذى يفكر فيما هو خارج عنه ويتذكر ما قد مضى وأيضاً يميز ويختار ماهو أفضل. أما الحيوانات غير العاقلة فانها ترى ماهو حاضر أمامها فقط وتتدفع تجاه ماتقع عليه أعينها حتى لو كانت النتائج ضارة لها. أما الإنسان فإنه لا يندفع نحو ماهو أمامه بمجرد أن يراه، بل يحكم عقله فيما يراه بعينه وكثير ما يتحكم عقله فى غرائزه، فهو يفكر ويعيد التفكير أيضاً. وومن يجب الحق يدرك أن عقل الانسان يتميز عن الحواس الجسدية."<sup>6</sup>

#### 3- هى تستطيع التميز بين الأشياء المختلفة

لأن نفس الإنسان عاقلة لذلك تستطيع التميز بين الأشياء المختلفة فيقول " ولأنه متميز ، فهو يتحكم فى هذه الحواس التى بدورها عندما تدرك المرئيات أمامها، فإن العقل يميز ماهو الصالح من بينها ؛ لأن للعين وظيفة واحدة وهى أن ترى والآذان هى أن تسمع والضم أن يتذوق والأنف أن تميز الروائح والأيدى أن تلمس. أما ما يجب على المرء أن يرى وأن يسمع وأن يلمس أو أن يذوق ويشم. فهذا كله أمر لا يتعلق بالحواس، بل

<sup>4</sup> ضد الوثنيين. للقديس أثناسيوس ترجمة د/جوزيف

<sup>5</sup> المرجع السابق 30 : 4 ص 97

<sup>6</sup> المرجع السابق 31 : 1، 2 ص 98

بالحرى بالنفس والعقل الخاص بها، فاليد تستطيع بالتأكيد أن تستل سيفاً، والفم قادر أن يذوق السم ولكنهما لا يعرفان أن هذه الأمور مؤذية إن لم يميز العقل ذلك."

#### 4- لأنها تقود الجسد :-

"لأن الجسد لم يخلق ليقود ذاته بذاته، بل لينقاد لغيره مثل الحصان الذى له لجام لا يقود ذاته بل ليقوده الفارس، ولهذا بالتأكيد توجد النواميس لدى البشر كى يفعلوا الصلاح ويتعدوا عن الشر. وعلى العكس من ذلك فالكائنات الحية غير العاقلة لا تفكر فى الشر ولا تدركه ؛ لأنها لا تملك العقل وليس لديها نفوس عاقلة. وأعتقد مما قدمناه قد تبرهن على أن النفس البشرية هى عاقلة وأيضاً طالما أن النفس. كما أوضحنا سابقاً. هى التى تحرك الجسد وهى التى لا تتحرك بأى دافع آخر، وبالتالي تكون حركة النفس من ذاتها، وحتى عندما يدفن الجسد فى التراب ، تستمر هى فى حركتها الذاتية ؛ لأن النفس لا تموت بل الجسد بسبب رحيل النفس عنه. فإن كانت النفس تتحرك بواسطة الجسد، يترتب على ذلك موتها بسبب انفصالها عن محركها ( أى الجسد ) عنها ، أما إن كانت النفس هى التى تُحرِّك الجسد أيضاً لترتَّب على هذا أنها تحرك نفسها بالحرى ، وإن كانت تحرك نفسها ترتب على هذا أنها تحيا بعد موت الجسد."

#### 5- تفكر وتتأمل فى الله :-

"لأن النفس تفكر وتتفاعل مع الأمور التى تتعلق بالأبدية والخلود ؛ لأنها هى ذاتها عديمة الموت. وكما أن الجهد فان، فإن حواسه الجسدية تتطلع إلى ماهو فان ، هكذا النفس فإنها تفكر وتتأمل فيها هو خالد ، فبالتالى تكون عديمة الموت وتحيا للأبد، لأن الأفكار والتأمل فى الخلود لا يفارقان النفس ، بل يلزامانها كأنها الوقود اللازم لضمان خلودها، إذا لهذا السبب تستطيع النفس أن تفكر وتتأمل فى الله فتصبح وكأنها طريق لذاتها فتستمد معرفتها وإدراكها عن لكلمة الله لا من الخارج ، بل من ذاتها."

#### 6- خالدة:-

"لأن النفس تفكر وتتفاعل مع الأمور التى تتعلق بالأبدية والخلود، لأنها هى ذاتها عديمة الموت وكما أن الجسد فان ، فإن حواسه الجسدية تتطلع إلى ماهو فان ، هكذا النفس فإنها تفكر وتتأمل فيما هو خالد فبالتالى تكون عديمة الموت وتحيا للأبد؛ لأن الأفكار والخلود لا يفارقان النفس ، بل يلزامانها كأنهما الوقود اللازم لضمان خلودها، إذ لهذا

السبب تستطيع النفس أن تفكر وتتأمل من الله فتصبح وكأنها طريق لذاتها فتستمد معرفتها وإدراكها عن اكمه الله لا من الخارج، بل من ذاتها .

" أما ان اعترفوا بأن لهم نفساً وافتخروا بأنها نفس عاقلة وحسناً يفعلون فلماذا يتصرفون بجنون كمن لا نفس لهم ولا يفكرون كما يليق. بل يتوهمون في أنفسهم بأنهم أسمى من الإلوهة ؟ لأنهم وهم لها نفس خالدة غير مرئية يصورون الله في أشكال مرئية وفانية".



## النفس عن ق.مار يعقوب السروجي<sup>7</sup>

### (1) خلق النفس من العدم

" مثلما خلفتها (النفس) منذ البدء من العدم ومثلما جلبتها بين الأصنام حينما سببت، مدّ لها الآن أيها السيد المرحم بعد أن أخطأت وخذ الغلبة ثلاثاً بمجد عظيم. يارب حسن لديك أن تخلقها وحسن لديك أن تخلصها ويحسن لديك أيضاً أن ترحم المدنسة.

لم تتوسل النفس اليك لتخلقها منذ البدء ولم تطلب منك إن تتحمل الآلام من أجلها والآن بعد أن سقطت، فبقى أن تتبنى أمراً واحداً. لأنك أحسنت الصنيع ثلاثاً : خلقت وخلصت فتحن لتمجد ثلاثاً."

### (2) نفخ النفس في الإنسان

ان نص السروجي واضح جداً إذ يبين كيف نفخ الله النفس في جسم الإنسان فيكتب في ميمره على النازل من أورشليم إلى اريحا:

" كان قريبك يوم صورك في بطن أمك ، كان قريبك يوم جعلك متيناً بالأعصاب والشرائين ويوم أعطاك النسمة في الحضن الخالي من الهواء. من هو قريب منك مثله، كما تقول، يوم نفخك كالحرفى الذى ينفخ الزجاج"

" ولما يكمل بيت النفس بكل صورة يتحرك بعدئذ بالنفس والجسد حسيّاً فى مدة أربعين يوماً كمل ابن الله رسله بالإيمان إذ يصير خلالها الجنين كاملاً شددهم وكملهم وجمعهم مثل أعضاء الجنين فى البطن. كمل مدة أربعين يوماً درب كرازته ونفخ فى رسله بدل النفس والروح "

إن نظرية خلق النفس بعد اربعين يوماً من الحبل معروفة فى الأوساط الفكرية اليونانية والسريانية فيلوكسينوس يؤكد أن نفس المسيح أتته بعد أربعين يوماً من الحبل به<sup>8</sup>

لا يقول السروجي بوضوح كيف خلقت النفس. انه ينتهز فرصة صعود المسيح بعد اربعين يوماً من تاريخ قيامته وحلول الروح. ليعلن ان النفس تسكن الجسم لتجعله يتحرك بعد أربعين يوماً. ولا يقول أن الابوين يعطيان النفس للجنين ولا يقول كيف تأتى النفس وتنعش الجسد، أنه يكتفى كمادته بنقل صور النفخ الكتابية مع رمزيتها العددية. يقول يتكون الجنين من لحظة أختلاط الماء بالدم أى منذ الحبل...وهذا يظهر إن الحركة والشعور بعد أربعين يوماً من الحبل أما هل يلدها الوالدان ويورثانها الانباء مثلما يلدان الأجساد؟

<sup>7</sup>- الإنسان فى تعاليم مار يعقوب السروجي.

<sup>8</sup>- فكره النفس توجد بعد 40 يوم الحبل ما تحتاج إعادة نظرة جديدة لها وخاصة النظرة العملية.

### (3) طبيعة النفس غير مائة

"...إن الملاح، عندما تهيج عليه العاصفة يلقى ثيابه ليسلم على نفسه لأنها عزيزة، أنها مخلوقة لكنها لا تتحل مع الخلائق ليجتهد كل واحد وليحفظها من الضرر ، أنها أسمى من الموت ولا يطالها لأن الخالق عجن الحياة في طبيعتها ."

### (4) طبيعة النفس هي روحية

" إن راحة الزمن والشهوات المذمومة، انزلت النفس من علو الروحانية"

وبما أنها روحية يمكنها أن ترى الملائكة والشياطين أيضاً

" طبيعة النفس عظيمة وجميلة بخلقها... عندما تعتبر سيدة الجسد ولا يأمرها وتدبره بالقداسة دون أن يعصى أوامرها. وعندما تنتقى من كل النزوات الجسدية تنظر وترى روحياً الأسرار الخفية. فان أجتاز أمامها ملاك لا يخضى عليها ، ترى الملائكة والأبالسة وجهاً لوجه..."

### (5) النفس وحيدة

يقول السروجي أنها وحيدة مثل بنت الكنعانية وهي لا تتحل أو تموت كالجسد أنها ثمينة مثل اللالي لأنها صورة الله.

" أطلب من أجل نفسك كما طلبت هي من أجل ابنتها. فهي عزيزة عليك أنها وحيدة وفريدة"

" ... كان آدم منظماً ومنسقاً بالأعضاء الجميلة وكان يشبه عقد اللالي (المنظوم ) بخيط النفس..."

### (6) النفس تتجمل بالتوبة

ما يجعل النفس جميلة هي التوبة. مثل سارة

" وَحَدَّثَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَعَرَّبَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. وَحَدَّثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ. قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ». فَحَدَّثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَنْثَى وَجَمَالٌ. فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَى امْرَأَةِ أَبْرَامَ. فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ وَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا

لِي لَتَكُونَنَّ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا أَمْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!». فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رَجَالًا فَشَيَّعُوهُ  
وَأَمْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ. (تك 12: 10-20).

### (7) النفس مثل المرأة

النفس مثل المرأة تقبل وتضم وتحبل بكل شئ ويعقوب منطقي مع مبدئه في المعرفة بالتشابه  
"...نفس الإنسان مثل المرأة الجميلة فاذا نظفت تنظر وترى بها حتى الخفايا. أما اذا حملت الغبار  
والوسخ أى الأهتمام فسوف لن ترى حتى ذاتها كم أنها سميحة "

### (8) النفس حقيقة

ليست النفس خيالاً أو ظلاً. الظل هو عكس النور فى تفسير السروجى أنها تأكل وتشرب روحياً فى  
مروج الكتاب المقدس .

" هل لك وحدك نفس (والنفوس) الأخرى ليست سوى ظلال بلا معرفة.. "

### (9) النفس مبدأ حياة الجسد

لو فارقت النفس الجسد يمسى جثة هامدة وباردة وميتة وصامتة يكتب فى ميمره على بنت يايئر  
" ذهب الموت وقام بواجبه مثلما امر وأخذ النفس وحفظها لربها إلى حين عودته، سقطت جثته وبان  
قطع الرجاء.. "

" ... لولا النفس لما وجدت الحياة للجسم ، نهائياً .ولولاها. لما قام أو يقوم العالم. لا فرصة للجسد  
أن يعيش بدون النفس كذلك لا يمكن للعالم أن يقوم إلا بك. مادمت النفس ساكنة فى الجسد فهو حى  
بها ومعها فان خرجت يضحى صامتاً وكأنه ليس موجوداً... "

فأنا حى النفس، والعالم حى بك حقيقة. النفس أيضاً حية بك وإلا فهي ميتة. لو عاشت النفس بالجسد  
وليس فيك فهي محرومة من الحياة هنا وهناك. "

### (10) النفس محرك الجسم

إن الجسد لا يتحرك الا بالنفس على مثال الله الذى يسكن فى الخلائق ويحركها مثلها مثل الحجر  
الذى يرميه الذراع فى الهواء يظل متطائراً إلى أن تضعف قوة قاذفة حينئذ يرتطم بالأرض دون  
حركه.

" إن الله يحل فى المسكونة مثل النفس فى الأعضاء وبه تتحرك مثلما يتحرك الجسم بالنفس. لو  
تركت النفس الجسد لما وجد ولو تركت قوته المسكونة لا ضمحت. كمل النفس الجسد كله وتحل  
فيه كله . ولا توجد خارجها حواس ولا أعضاء لكنها كلها بها توجد وبها تتحرك.

## (11) حواس النفس

يتكلم السروجى عن حواس النفس لأنه يقابل بينها وبين الجسد ذى الحواس الخمس فى نص واحد.  
"...لتسبحك يارب كل الحواس النفسية والروحية والجسدية لأنك ممجد

"...سبح جلباً بحواس الجسد الخمس وسبح أيضاً بالخفية بالتنفس واللمس والذوق والسمع والبصر. سبح جسدياً بالحواس الخمسة وأيضاً بالمعرفة والفهم والتميز العقل والفكر اعترف بحواس النفس الخفية وبها شدد قيثار الأوتار العشرة ورتل التسبيح دون هدوء يتميز..."

## (12) العلاقة بين النفس والجسد

أن النظرية الأفلاطونية ترى إن الجسد هو سجن للروح ولكن هذه النظرية رفضها السروجى. لذلك قال :

أ- النفس والجسد مثل أخوين

" هلمى ايتها الارادة واجعلى المساواة بين الأخوين وأعطى للجسد مثلماً تعطين للنفس..."

ب- النفس والجسد هما حبيبان

" لا تحب النفس الجسد بمقدار ما يحب الله توبة البشر..."

ج- النفس والجسد هما شريكان مثل شركة الرجل والمرأة

" أمر الرب النفس وانتقلت من قرينتها..."

" ليس جيداً أن تحرم النفس التى عملت مع شريكها احتياجاتها الضرورية..."